

روح المعاني

أيضا لأنه لا غير هناك لأن في حقيقة جمع الجمع ترتفع الغيرية وتزول الأثنية وأنت تعلم أن هذا بمراحل عما يدل عليه كلامه وأن الغيرية إذا ارتفعت في هذا المقام ترتفع مطلقا فلا تبقى غيرية بين آدم وإبليس بل ولا بينهما وبين شخص من الأشخاص الخارجية والذهنية ومن هنا قال قائلهم : ما آدم في الكون ما إبليس ما ملك سليمان وما بلقيس الكل عبارة وأنت المعنى يا من هو للقلوب مغناطيس وقال الحسين بن منصور : جودي لك تقديس وعقلي فيك منهوس فمن آدم إلاك ومن في البين إبليس وقد انتشر مثل هذا الكلام اليوم في الأسواق ومجالس الجهلة والفساق واتسع الخرق على الراقع وتفاقم الأمر وماله سوى الله تعالى من دافع قال فاخرج منها فإنك رجيم طريد عن ساحة القرب إذ القرب يقتضي الإمتثال وكلما ازداد العبد قربا من ربه ازداد خضوعا وخشوعا وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين لم يرد سبحانه أنه بعد ذلك يحصل له القرب خلافا لبعض أهل الوحدة بل أراد جل وعلا بعض ما قدمناه .

قال فيما أغويتني لأزینن لهم في الأرض أي لأزینن لهم الشهوات في الجهة السفلية ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين الذين أخلصتهم لك واصطفيتهم لمحبتك أو المخلصين في طاعتهم لك ولا يلتفتون لأحد سواك وفيه من مدح الإخلاص ما فيه وفي الخبر العالم هلکی إلا العالمون والعالمون هلکی إلا العاملون والعالمون هلکی إلا المخلصون والمخلصون على خطر أي شرف عظیم كما ذكره السيد السند في بعض تعليقاته .

إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين أي الذين يناسبونك في الغواية والبعث وأن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب عدد الحواس الخمس والقوتين الشهوية والغضبية وهاتان القوتان بآبَانِ عظيمان للضلالة المفضية إلى النار أخرج ابن جرير عن يزيد بن قسيط قال : كانت للأنبياء عليهم السلام مساجد خارجة من قراهم فإذا أراد أحدهم يستنبيه ربه عن شيء خرج إلى مسجده فصلى ما كتب الله تعالى ثم سأل ما بدا له فبينما نبي في مسجده إذ جاء إبليس حتى جلس بينه وبين القبلة فقال النبي : أعود بالله تعالى من الشيطان الرجيم ثلاثا فقال إبليس : أخبرني بأي شيء تنجو مني قال النبي : بل أخبرني بأي شيء تغلب ابن آدم فأجد كل واحد منهما على صاحبه فقال النبي : إن الله تعالى يقول : إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين قال إبليس : قد سمعت هذا قبل أن تولد قال النبي : ويقول الله تعالى : وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعد يا بني وإني والله تعالى ما أحسست بك قط إلا استعدت بالله تعالى منك قال إبليس : صدقت بهذا تنجو مني فقال النبي : أخبرني بأي شيء تغلب ابن آدم قال : آخذه عند الغضب وعند الهوى لكل باب منهم جزء مقسوم فيكون لكل

باب فرقة تغلب عليها قوة ذلك الباب نسأل الله تعالى أي يجيرنا منها بحرمة سيد ذوي الألباب
صلى الله عليه وسلم .
إن المتقين في جنات وعيون .
45 .

- أي مستقرون في ذلك خالدون فيه والمراد بهم على ما في الكشاف عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما الذين اتقوا الكفر والفواحش ولهم ذنوب تكفرها الصلوات وغيرها وفيه أن
المتقي على الإطلاق من يتقي ما يجب اتقاؤه